Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سرعة خاطفة ألم الإسلام بهذا كله ، وتفقه المسلمون فى معارف الأرض المعروفة فى ذلك الحين ، ثم أخذوا فى البناء والإضافة ، وظهر من بينهم حشد هائل من العباقرة فى كل جانب . عبقريات فى الفقه ـ والفقه يشمل الأسس النظرية للحياة كلها بما فيها من اقتصاد وسياسة وحرب وسلم وتنظيم اجتماعى ـ وعبقريات فى العلوم النظرية وفى العلوم العملية : فى الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء والطب ، يحفظ منهم التاريخ أسماء خالدة ، دفعت بالمعرفة البشرية خطوات جبارة إلى الأمام . وظل بعضهم ـ كالحسن بن الهيثم ـ أستاذاً فى مادته وكشوفه العلمية حتى القرن التاسع عشر ، يتتلمذ عليه الأوربيون .

ولكن المهم فى ذلك كله هو « الروح » التى شملت العلم فى العالم الإسلامى . . روح « الفريضة » .

كانت التعاليم التى استقوها من الله والرسول هى التى تظلل حياتهم وتسيطر على مشاعرهم . وكانت المعرفة فى وجدانهم فريضة يؤدونها ، بدافع الفريضة وفى صورة الفريضة .

كان للعلم فى نفوس الناس قداسة كقداسة العقيدة . قداسة تشمل المعلم كما تشمل الطلاب . كلاهما يحس بالرهبة ، ويحس بالتقوى ، ويحس بالنظافة ، ويحس بالراحة والفرحة فى رحاب الله .

إنه واجب مقدس ، يؤدى « من الداخل » . يؤدى من الأعماق .

الأستاذ يحصّل العلم لأنه فريضة . ويؤديه إلى الناس لأن أداءه فريضة كذلك .

والطلاب يسعون إلى طلبه ، كما يسعون إلى المسجد للصلاة .

كلاهما مخلص وكلاهما نظيف .